جُزْءٌ فِيهِ

ضَعْفُ حَدِيثِ:

«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»،

وَهُوَ مَعْلُولُ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ، وَمَعْلُولٌ أَيْضًا: بِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَهُوَ أَيْضًا: لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

تخْرِيجُ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُرَيْفِيِّ الْأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ،
وَلِشَيْخِهِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ

جُزْءٌ فِيهِ
ضَعْفُ حَدِيثِ:

«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»،

وَهُوَ مَعْلُولُ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ، وَمَعْلُولٌ أَيْضًا: بِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَهُوَ أَيْضًا: لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ ٢٠٢٦



مكتبة
أهلِ الحديثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

جُزْءٌ فِيهِ

ضَعْفُ حَدِيثِ:

«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»،

وَهُوَ مَعْلُولُ الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ، وَمَعْلُولٌ أَيْضًا: بِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَهُوَ أَيْضًا: لَيْسَ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

تخريجُ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُرَيْفِيِّ الْأَثَرِيِّ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ،
وَلِشَيْخِهِ، وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ مِنْ أَجَلِّ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ وَأَشْرَفِهَا؛ إِذْ بِهِ يُعْرَفُ الثَّابِتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ غَيْرِهِ، وَبِهِ يَتَمَيَّزُ الْمَقْبُولُ مِنَ الْمَرْدُودِ، وَالصَّحِيحُ مِنَ السَّقِيمِ، وَقَدْ خَصَّ اللهُ تَعَالَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِمِيزَةٍ عَظِيمَةٍ، وَهِيَ حِفْظُ السُّنَّةِ وَنَقْدُ مَرْوِيَّاتِهَا، فَلَمْ يَكُنْ قَبُولُ الْأَخْبَارِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ مَبْنِيًّا عَلَىٰ مُجَرَّدِ اشْتِهَارِ الرِّوَايَةِ أَوْ وُرُودِهَا فِي بَعْضِ الْمُصَنَّفَاتِ، وَإِنَّمَا أَقَامُوا لِذَلِكَ مِيزَانًا دَقِيقًا، وَنَقْدًا عَمِيقًا، يَقُومُ عَلَىٰ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الرُّوَاةِ، وَمُقَارَنَةِ الطُّرُقِ، وَالنَّظَرِ فِي الِاخْتِلَافِ، وَتَمْيِيزِ الْمَحْفُوظِ مِنَ الْوَهْمِ، وَالْمَرْفُوعِ مِنَ الْمَوْقُوفِ، وَالْمُتَّصِلِ مِنَ الْمُنْقَطِعِ.

* **وَمِنْ أَدَقِّ أَبْوَابِ هَذَا الْعِلْمِ وَأَغْمَضِهَا**: عِلْمُ عِلَلِ الْحَدِيثِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَظْهَرُ لِكَثِيرٍ مِنَ النَّاظِرِينَ، وَقَدْ يَكُونُ الْحَدِيثُ فِي ظَاهِرِهِ مُسْتَجْمِعًا لِشُرُوطِ الْقَبُولِ، ثُمَّ يَكْشِفُ أَئِمَّةُ النَّقْدِ عَنْ عِلَّةٍ خَفِيَّةٍ تَقْدَحُ فِي ثُبُوتِهِ، أَوْ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ، أَوْ فِي رَفْعِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ.

* وَلِهَذَا كَانَ هَذَا الْبَابُ مِنْ خَصَائِصِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ سَعَةِ الرِّوَايَةِ، وَدِقَّةِ الْحِفْظِ، وَمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الرِّجَالِ، وَإِتْقَانِ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ الْمَرْوِيَّاتِ.

* وَمِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَسْتَحِقُّ الْعِنَايَةَ وَالدِّرَاسَةَ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ فِي صِفَةِ جَهَنَّمَ، الْمَشْهُورُ بِلَفْظِ: «**يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**»، وَهُوَ حَدِيثٌ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»، وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفَاتِ، وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اخْتِلَافٌ فِي رَفْعِهِ وَوَقْفِهِ، كَمَا تَعَدَّدَتْ طُرُقُهُ وَرِوَايَاتُهُ، وَتَكَلَّمَ أَئِمَّةُ النَّقْدِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

* وَهَذَا الِاخْتِلَافُ جَدِيرٌ بِالتَّأَمُّلِ وَالنَّظَرِ؛ إِذْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِمُجَرَّدِ وُجُودِ الْحَدِيثِ فِي «**صَحِيحِ مُسْلِمٍ**» أَنْ تَنْتَهِيَ دِرَاسَةُ الْبَاحِثِ عِنْدَ ذَلِكَ، بَلِ الْوَاجِبُ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ جَمْعُ طُرُقِ الْحَدِيثِ، وَالنَّظَرُ فِي اخْتِلَافِ الرُّوَاةِ، وَمَعْرِفَةُ الْأَوْثَقِ وَالْأَحْفَظِ، ثُمَّ التَّرْجِيحُ بَيْنَ وُجُوهِ الرِّوَايَةِ وَفْقَ الْقَوَاعِدِ الْمُقَرَّرَةِ عِنْدَ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ.

* وَدِرَاسَةُ هَذَا الْحَدِيثِ لَا تَقِفُ عِنْدَ الْجَانِبِ الْإِسْنَادِيِّ وَحْدَهُ، بَلْ تَتَصِلُ بِجَانِبٍ آخَرَ مُهِمٍّ، وَهُوَ النَّظَرُ فِي مَتْنِهِ وَدَلَالَتِهِ فِي ضَوْءِ النُّصُوصِ الْمُحْكَمَةِ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَإِنَّ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ يُفَسِّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُرَدُّ مُتَشَابِهُهَا إِلَىٰ مُحْكَمِهَا.

* وَمِنْ هُنَا جَاءَتِ الْعِنَايَةُ بِمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ وَصْفِ جَهَنَّمَ وَأَهْلِهَا؛ فَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْ سَوْقِ الْمُجْرِمِينَ إِلَيْهَا، وَعَنْ إِدْخَالِهِمْ أَبْوَابَهَا، وَعَنْ كَوْنِهَا مَرْصَادًا لِأَهْلِهَا.

* وَقَدْ كَانَ مِنْ أَسْبَابِ كِتَابَةِ هَذَا الْبَحْثِ الرَّغْبَةُ فِي الْوُقُوفِ عَلَىٰ حَقِيقَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَجَمْعِ طُرُقِهِ وَرِوَايَاتِهِ، وَالْكَشْفِ عَنْ مَوَاضِعِ الِاخْتِلَافِ فِيهَا، وَدِرَاسَةِ أَسَانِيدِهِ وَرِجَالِهِ، وَبَيَانِ مَا فِيهَا مِنْ عِلَلٍ، مَعَ عَرْضِ أَقْوَالِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ وَالنَّقْدِ، ثُمَّ التَّرْجِيحِ بَيْنَ وُجُوهِ الرِّوَايَةِ بِمَا يَظْهَرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَىٰ قَوَاعِدِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَأُصُولِهِمْ.

* وَيَتَنَاوَلُ الْبَحْثُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالِاسْتِدْلَالِ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَبَيَانِ وَجْهِ الْجَمْعِ بَيْنَ النُّصُوصِ، وَالتَّنْبِيهِ عَلَىٰ أَهَمِّيَّةِ رَدِّ الْمُتَشَابِهِ إِلَىٰ الْمُحْكَمِ عِنْدَ حُصُولِ الِاشْتِبَاهِ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ أُصُولِ النَّظَرِ الصَّحِيحِ فِي النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ.

* وَلَا يَفُوتُنِي فِي خِتَامِ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ أَنْ أَتَقَدَّمَ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَعَظِيمِ الِامْتِنَانِ لِشَيْخِنَا الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ -حَفِظَهُ اللهُ-، الَّذِي تَفَضَّلَ بِمُرَاجَعَةِ هَذَا الْبَحْثِ، وَأَتْحَفَنِي بِتَعْلِيقَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَتَقْعِيدَاتِهِ الْقَيِّمَةِ، وَتَنْبِيهَاتِهِ الدَّقِيقَةِ، وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ مِلْحُوظَاتٍ نَافِعَةٍ أَسْهَمَتْ فِي إِخْرَاجِ الْبَحْثِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ؛ فَجَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَبَارَكَ فِي عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ، وَنَفَعَ بِهِ طُلَّابَ الْعِلْمِ، وَجَعَلَ مَا يُقَدِّمُهُ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ.

* وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ كَاتِبَهُ وَقَارِئَهُ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِلِاتِّبَاعِ وَالْإِنْصَافِ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ وَالْبَصِيرَةَ فِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَنْ يُجَنِّبَنَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

كَتَبَهُ:

أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا». وَفِي رِوَايَةٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢٣]، قَالَ: «جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفِ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ».

حَدِيثٌ مَعْلُولٌ ضَعِيفٌ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢١٨٤ ح٢٨٤٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٧٠١ ح٢٥٧٣)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج١٠ ص١٩٢ ح١٠٤٢٨)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٨٨٣)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٦٣٨ ح٨٧٥٨)، وَتَمَّامٌ الرَّازِيُّ فِي «فَوَائِدِهِ» (ج٢ ص١٥٠ ح١٣٩٥)، وَ(ج٢ ص١٥٠ ح١٣٩٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» (ص٣٢٣ ح٥٨٩)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٥ ص١٦٢ ح١٧٥٤)، وَالْحَدَّادُ فِي «جَامِعِ الصَّحِيحَيْنِ» (ج٥ ص٢٩٨)، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «ذِكْرِ النَّارِ» (ص٦٩ ح٥٣)، وَأَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ فِي «الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ حَدِيثِهِ» (ق/ ٢٠٢/ أ - نُسْخَةُ: يُوسُفَ آغَا بِقُونْيَا؛ بِرَقْمِ: «٧٥٤٧»)، وَالْوَخْشِيُّ فِي «الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْوَخْشِيَّاتِ»

(ق/ ٢١٣/ ب)، وَقِوَامُ السُّنَّةِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج١ ص٥٥٢ ح١٠١٩)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْأَهْوَالِ» (ص١٢٨ ح ١٦١)، وَفِي «صِفَةِ النَّارِ» (ص٩٥ حَ ١٤٢)، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٣ ص٣٤٤)، وَالْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج٢٢ ص٤٩٢)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «التَّفْسِيرِ الْوَسِيطِ» (ج٤ ص٤٨٥)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمُقْلِقِ» (ص٨٢ ح٧٨) مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بِهِ مَرْفُوعًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ ثَلَاثُ عِلَلٍ:

الْأُولَىٰ: عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً؛ إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ فِيهِ، وَخَالَفَ مَنْ هُوَ أَوْثَقُ مِنْهُ: فَرَفَعَ الْحَدِيثَ.

قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٨ ص٤٤٥): (رُبَّمَا أَخْطَأَ).[1] اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص٧١٦): (ثِقَةٌ رُبَّمَا وَهَمَ). اهـ.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الضَّعِيفَةِ» (ج٨ ص٣٥٥): (لَكِنْ فِي عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ شَيْءٌ مِنَ الضَّعْفِ؛ كَمَا يُنْبِئُكَ بِهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ»؛ فَقَالَ فِي عُمَرَ: «ثِقَةٌ؛ رُبَّمَا وَهَمَ»). اهـ.

الثَّانِيَةُ: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ، وَهُوَ سَاءَ حِفْظُهُ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢١ ص٣٠٦)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٤٣٥).

قَالَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ: (كَانَ حَفْصٌ بِأَخَرَةٍ دَخَلَهُ نِسْيَانٌ، وَكَانَ يَحْفَظُ)، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: (ثِقَةٌ فَقِيهٌ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ قَلِيلًا فِي الْآخِرِ)، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ**: (حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ سَاءَ حِفْظُهُ بَعْدَ مَا اسْتَقْضَىٰ فَمَنْ كَتَبَ عَنْهُ مِنْ كِتَابِهِ فَهُوَ صَالِحٌ وَإِلَّا فَهُوَ كَذَا)، وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ: (ثِقَةٌ ثَبْتٌ إِذَا حَدَّثَ مِنْ كِتَابِهِ، وَيُتَّقَىٰ بَعْضُ حِفْظِهِ)، **وَقَالَ دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ**: (حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ كَثِيرُ الْغَلَطِ).(١)

قُلْتُ: وَقَدْ خَالَفَهُ: الثِّقَاتُ الْأَثْبَاتُ فَرَوَوْهُ مَوْقُوفًا؛ كَمَا سَوْفَ يَأْتِي.

الثَّالِثَةُ: الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكَاهِلِيُّ، وَهُوَ لَيْسَ بِالْمَتِينِ.

قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ: (صَدُوقٌ)، **وَقَالَ الْبُخَارِيُّ**: (الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ هُوَ سَيِّئٌ)، **وَقَالَ الْعِجْلِيُّ**: (ثِقَةٌ)، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: (قِيلَ حَدِيثُهُ مُضْطَرِبٌ)، **وَقَالَ مَرَّةً**: (لَيْسَ بِالْمُتْقِنِ)، **وَقَالَ مَرَّةً**: (ثِقَةٌ)، **وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ**: (الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، يَضْطَرِبُ فِي حَدِيثِهِ).(٢)

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٧ ص٦٠)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٦٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٦٠)، وَ«سُؤَالَاتِ أَبِي عُبَيْدٍ الْآجُرِّيِّ لِلإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ» (ص١٠٨)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٣ ص١٨٦)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٩ ص٢٤)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٥٢٠)، وَ«الضَّعِيفَةَ» لِلأَلْبَانِيِّ (ج٨ ص٣٥٥)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ج٨ ص١٨٨).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢٢ ص٤٩١)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٨ ص١٧٩)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٧٦٠)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٢ ص١٨٦)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص١٠٨)، وَ«الْمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ج٢ ص٤٣٩)، وَ«مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ وَهُوَ مُوَثَّقٌ أَوْ صَالِحُ الْحَدِيثِ» لَهُ أَيْضًا (ص٣٨٦)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لَهُ أَيْضًا (ج٣ ص٧٠٥)، وَ«دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لَهُ أَيْضًا =

قَالَ الْحَاكِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ عَلَىٰ الصَّحِيحَيْنِ» (ج٤ ص٦٣٧): (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ). اهـ.

قُلْتُ: أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٨٤٢).

وَفِي تَصْحِيحِهِ نَظَرٌ؛ فَانْتَبِهْ.

وَأَوْرَدَهُ: الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٥ ص٤٢١).

*** وَرَوَاهُ: أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَشْدُودَةً بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ».**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

هَكَذَا: رُوِيَ مَرْفُوعًا.

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٨٨٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ ثَلَاثُ عِلَلٍ:

الْأُولَىٰ: أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا كَالْبُخَارِيِّ، وَالْأَشْهَرُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

(ص٢٧٩)، وَ«الثِّقَاتِ» لِلْعِجْلِيِّ (ص٣٤٢)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٧ ص٢٦٧)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٦ ص٣٧٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٣ ص٣٣٤).

قَالَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ: (يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: (لَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ، وَقَدْ أَدْرَكْتُهُ، شَيْخٌ)، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ**: (كَتَبْتُ عَنْهُ بِبَغْدَادَ، وَكَانَ كُوفِيًّا، وَتَرَكُوهُ)، **وَقَالَ الْأَزْدِيُّ**: (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، غَيْرُ مَرْضِيٍّ)..[1]

الثَّانِيَةُ: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ، وَهُوَ يُخْطِئُ وَيُخَالِفُ؛ فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ سَبَقَ.[2]

الثَّالِثَةُ: الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكَاهِلِيُّ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ، مُضْطَرِبٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.[3]

وَخَالَفَهُمَا -أَعْنِي: عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ، وَأَحْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ-: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، بِنَحْوِهِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ.[4]

هَكَذَا: رُوِيَ مَوْقُوفًا.

أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٥ ص١٦٣ ح١٧٥٦).

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج١ ص٥٤٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج١ ص٨٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج١ ص١٢٧)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٢٢)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص١٤٦)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ج١ ص٩٢)، وَ«دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لَهُ أَيْضًا (ص٣٦٧)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لَهُ أَيْضًا (ج٥ ص٥١٠)، وَ«لِسَانَ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٥٩)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (ج٤ ص٢٢٣)، وَ(ج٥ ص٥٤٤)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٧ ص٥٣٢)، وَ«الثِّقَاتِ مِمَّنْ لَمْ يَقَعْ فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ» لِابْنِ قُطْلُوبُغَا (ج٢ ص٤٤٨).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٦٠)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٧ ص٦٠).

(٣) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٨ ص١٧٩)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢٢ ص٤٩١).

(٤) وَانْظُرْ: «تُحْفَةَ الْأَشْرَافِ بِمَعْرِفَةِ الْأَطْرَافِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٧ ص٥٢).

* وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حُصَيْنٍ الْكِنْدِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ الْكُوفِيُّ: ثِقَةٌ؛ كَمَا فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٥١١).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ عِلَّتَانِ:

الْأُولَىٰ: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ، وَهُوَ سَاءَ حِفْظُهُ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

الثَّانِيَةُ: الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكَاهِلِيُّ، وَهُوَ لَيْسَ بِالْمَتِينِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

قَالَ الْحَافِظُ الْبَزَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٥ ص١٦٣): (وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ إِلَّا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ أَبِيهِ، وَالْعَلَاءُ مَشْهُورٌ رَوَىٰ عَنْهُ الثَّوْرِيُّ). اهـ.

وَاخْتُلِفَ عَلَىٰ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ فِي رَفْعِهِ، وَوَقْفِهِ:

*** فَرَوَاهُ: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي: رَفْعِهِ، وَوَقْفِهِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.**

*** وَرَوَاهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ[1]، وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ[2]؛ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: فِي قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: {وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ} [الْفَجْرُ: ٢٣]، قَالَ: «جِيءَ بِهَا تُقَادُ، بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ: مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».**

هَكَذَا: رُوِيَ مَوْقُوفًا.

---

(١) رَوَاهُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَقَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ، وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ؛ رَوَوْهُ: مَوْقُوفًا.

* وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ.

(٢) رَوَاهُ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ، وَخَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ؛ رَوَوْهُ: مَوْقُوفًا.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٧٠١)، وَالْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٥ ص١٦٣ ح١٧٥٥)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١٨ ص٤٨٠ ح٣٥٢٥٤)، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٣ ص٣٤٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٤ ص٣٨٩)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «زَوَائِدِ الزُّهْدِ» (ص١٣٠ ح٨٦٠)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ النَّارِ» (ص١١٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (ج١١ ص٣٧ ح٨١١٩)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «الزُّهْدِ» (ص١٣٩ ح١٣١)؛ مُخْتَصَرًا، وَهَنَّادٌ فِي «الزُّهْدِ» (ج٢ ص٥٠١)؛ مُخْتَصَرًا، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١٧٦ و١٧٧)؛ مُطَوَّلًا.

وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ: أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٥١٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ؛ فِيهِ الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكَاهِلِيُّ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ: الرَّاجِحُ؛ فَقَدْ رَوَاهُ: اثْنَانِ مِنَ الثِّقَاتِ؛ فَوَافَقَا حَفْصًا عَلَىٰ الْوَجْهِ: الْمَوْقُوفِ.

قَالَ الْحَافِظُ الْعُقَيْلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٣ ص٣٤٤): (فَذَكَرَهُ مَوْقُوفًا، وَهَذَا أَوْلَىٰ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّتَبُّعِ» (ص٣٥٩): (أَخْرَجَ مُسْلِمٌ: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «**يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**».

(ح م) قَالَ: رَفْعُهُ وَهْمٌ.(١)

رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَمَرْوَانُ، وَغَيْرُهُمَا، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ مَوْقُوفًا). اهـ.

قُلْتُ: وَاسْتِدْرَاكُ الْحَافِظِ الدَّارَقُطْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «التَّتَبُّعِ»؛ هُنَا سَبَبُهُ: أَنَّ الْإِمَامَ مُسْلِمًا رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ مَرْفُوعًا، بَيْنَمَا يَرِويهِ أَصْحَابُ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ عَنْهُ مَوْقُوفًا عَلَىٰ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَمِنْهُمُ الثَّوْرِيُّ، وَالْفَزَارِيُّ، وَلَقَدْ صَرَّحَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَنَّ الرَّفْعَ وَهْمٌ مِنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ.

وَسُئِلَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعِلَلِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ» (ج٥ ص٨٦)؛ عَنْ حَدِيثِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ...» الْحَدِيثَ.

فَقَالَ: (يَرْوِيهِ الْعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛

فَرَفَعَهُ: عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَلَاءِ.

وَوَقَفَهُ: غَيْرُهُ.

---

(١) **وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعِلَلِ» (ج٥ ص٨٧)**: (وَالْمَوْقُوفُ: أَصَحُّ عِنْدِي، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمٌ، قَدْ أَخْرَجَ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ فِي «الصَّحِيحِ»). اهـ.

وَلَكِنَّهُ خَالَفَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ، فِي «الْأَفْرَادِ» (٣٩٩٩)؛ فَقَالَ: (تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ؛ مَرْفُوعًا، وَهُوَ صَحِيحٌ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ). اهـ.

الْوَقْفُ: أَصَحُّ.

وَنَقَلَ هَذَا التَّعَقُّبَ عَنِ الْحَافِظِ الدَّارَقُطْنِيِّ: الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «إِكْمَالِ الْمُعْلِمِ» (ج٨ ص٣٧٥)، وَالْحَافِظُ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٧ ص١٧٨ و١٧٩).

وَالْمَوْقُوفُ: أَصَحُّ عِنْدِي وَإِنْ كَانَ مُسْلِمٌ قَدْ أَخْرَجَ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ فِي «الصَّحِيحِ»). اهـ.

* فَتَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، مَرْفُوعًا.

* وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ، مَوْقُوفًا، وَهُوَ الْمَشْهُورُ.(١)

فَاخْتُلِفَ عَلَىٰ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

* فَرَوَاهُ: حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ:

* فَرَوَاهُ ابْنُهُ: عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، مَرْفُوعًا.

* وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، مَوْقُوفًا.

وَهُوَ الصَّحِيحُ.

* وَرَوَاهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ؛ كِلَاهُمَا: عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ؛ مَوْقُوفًا.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النُّكَتِ الظِّرَافِ» (ج٧ ص٥١): (وَرَوَاهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ؛ مَوْقُوفًا، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ). اهـ

فَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ»، فِي كِتَابِ: «أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ»، بَابُ: «مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّارِ» (ج٤ ص٧٠١)، رَقْمَ: (٢٥٧٣)؛ وَذَكَرَ قَوْلَ رَاوِيهِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «وَالثَّوْرِيُّ لَا يَرْفَعُهُ».

* **كَمَا سَاقَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٤ ص٧٠١)؛ سَنَدًا آخَرَ، عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ، ثُمَّ قَالَ: «وَلَمْ يَرْفَعْهُ».**

---

(١) وَانْظُرْ: «النُّكَتَ الظِّرَافَ عَلَىٰ الْأَطْرَافِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٥١ و٥٢).

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ مُقْبِلٌ الْوَادِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَحْقِيقِ: التَّتَبُّعِ» (ص٢٩٠):

(فَالظَّاهِرُ: أَنَّ الرَّاجِحَ هُوَ: الْوَقْفُ، وَلَكِنْ لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ). اهـ.

قُلْتُ: هَكَذَا وَرَدَ كَلَامُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الطَّبْعَةِ الْقَدِيمَةِ الصَّادِرَةِ عَنِ «الْمَكْتَبَةِ السَّلَفِيَّةِ»؛ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ.

*** غَيْرَ أَنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَدَلَ عَنْ هَذَا فِي الطَّبْعَةِ الْجَدِيدَةِ الصَّادِرَةِ عَنْ «دَارِ الْآثَارِ» (ص٣٦٠)، فَجَاءَ كَلَامُهُ فِيهَا بِلَفْظِ:** (فَالظَّاهِرُ أَنَّ الرَّاجِحَ هُوَ الْوَقْفُ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ يُعْتَبَرُ شَاذًّا). اهـ.

قُلْتُ: وَعَلَىٰ هَذَا؛ فَقَدْ حُذِفَ مِنَ الطَّبْعَةِ الْجَدِيدَةِ قَوْلُهُ: «**وَلَكِنْ لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ**»، وَحَلَّ مَحَلَّهُ الْحُكْمُ بِشُذُوذِ رِوَايَةِ: حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَمَّارٍ الشَّهِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عِلَلِ أَحَادِيثِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ص٩٩): (حَدِيثٌ خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ فِي «كِتَابِهِ»: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ يَجُرُّونَهَا، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ**».

وَالْمَشْهُورُ عَنْ عَبْدِ اللهِ، مَوْقُوفًا.

انْفَرَدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، وَهُوَ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي لَمْ يُخَرِّجْهَا الْبُخَارِيُّ). اهـ.

قُلْتُ: وَعَلَاءُ بْنُ خَالِدٍ الْكَاهِلِيُّ لَا يَحْتَمِلُ هَذَا التَّفَرُّدَ، فَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ: شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ الْأَسَدِيِّ مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ الثِّقَاتِ الْمَعْرُوفِينَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ، فَمِثْلُ هَذَا لَا يُقْبَلُ تَفَرُّدُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

قَالَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِهِ» (ص٦): (فَأَمَّا مَنْ تَرَاهُ يَعْمِدُ [١] لِمِثْلِ الزُّهْرِيِّ فِي جَلَالَتِهِ، وَكَثْرَةِ أَصْحَابِهِ الْحُفَّاظِ الْمُتْقِنِينَ لِحَدِيثِهِ وَحَدِيثِ غَيْرِهِ، أَوْ **لِمِثْلِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَحَدِيثُهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَبْسُوطٌ مُشْتَرَكٌ**، قَدْ نَقَلَ أَصْحَابُهُمَا عَنْهُمَا حَدِيثَهُمَا عَلَىٰ الِاتِّفَاقِ مِنْهُمْ فِي أَكْثَرِهِ، فَيَرْوِي عَنْهُمَا، أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا الْعَدَدَ مِنَ الْحَدِيثِ مِمَّا لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا[٢]، وَلَيْسَ مِمَّنْ قَدْ شَارَكَهُمْ فِي الصَّحِيحِ مِمَّا عِنْدَهُمْ، فَغَيْرُ جَائِزٍ قَبُولُ حَدِيثِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ). اهـ.

قُلْتُ: أَيْ: إِذَا تَفَرَّدَ مَثَلًا صَدُوقٌ أَوْ ثِقَةٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَوْ غَيْرِهِ بِحَدِيثٍ، وَلَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الثِّقَاتِ الْأَثْبَاتِ الْمَعْرُوفِينَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُ؛ فَإِنَّ حَدِيثَهُ هَذَا لَا يُقْبَلُ، وَهَذَا مِنْهُ.

وَالْمُرَادُ: أَنْ يَكُونَ الرَّاوِي مَشْهُورًا؛ فَلَا يَأْتِي عَنْ شَيْخِهِ بِحَدِيثٍ لَا يَعْرِفُهُ أَهْلُ طَبَقَتِهِ، وَمَنْ أَخَذَ عَنْ نَفْسِ الشَّيْخِ.

قُلْتُ: فَمَنْ يَتَفَرَّدُ عَنْ إِمَامٍ مَشْهُورٍ مِنْ دُونِ أَهْلِ طَبَقَتِهِ؛ فَهَذَا يُقْدَحُ فِي ثُبُوتِهِ، مَا لَمْ يَحْتَفِ بِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ الضَّبْطِ وَالْمَعْرِفَةِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١٧ ص١٧٨): (هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا اسْتَدْرَكَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَلَىٰ مُسْلِمٍ، وَقَالَ: رَفْعُهُ وَهَمٌ، رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وَمَرْوَانُ وَغَيْرُهُمَا عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ مَوْقُوفًا. **قُلْتُ**: وَحَفْصٌ ثِقَةٌ حَافِظٌ إِمَامٌ فَزِيَادَتُهُ الرَّفْعَ مَقْبُولَةٌ كَمَا سَبَقَ نَقْلُهُ عَنِ الْأَكْثَرِينَ وَالْمُحَقِّقِينَ). اهـ.

---

(١) أَيْ: يَرْوِي.

(٢) يَعْنِي: مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَالْآخِذُونَ عَنْهُمَا كَثْرَةٌ، وَفِيهِمْ حُفَّاظٌ مُتْقِنُونَ.

قُلْتُ: وَفِي هَذَا الْكَلَامِ نَظَرٌ مِنْ وُجُوهٍ:

أَوَّلًا: أَنَّ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ النَّخَعِيَّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، فَقَدْ سَاءَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُحْتَجَّ بِمُجَرَّدِ تَوْثِيقِهِ عَلَىٰ قَبُولِ كُلِّ مَا تَفَرَّدَ بِهِ، دُونَ النَّظَرِ فِي حَالِ رِوَايَتِهِ، وَمُوَافَقَتِهَا لِرِوَايَاتِ الْحُفَّاظِ الْأَثْبَاتِ أَوْ مُخَالَفَتِهِمْ لَهُمْ.

ثَانِيًا: أَنَّ حَفْصًا قَدْ خَالَفَ فِي رَفْعِ هَذَا الْحَدِيثِ جَمَاعَةً مِنَ الثِّقَاتِ الْأَثْبَاتِ، وَهَذِهِ الْمُخَالَفَةُ مِمَّا تَسْتَوْجِبُ النَّظَرَ وَالتَّرْجِيحَ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ، وَلَا يَكْفِي فِي دَفْعِهَا الِاحْتِجَاجُ بِمُجَرَّدِ كَوْنِ حَفْصٍ ثِقَةً؛ إِذِ الْعِبْرَةُ عِنْدَ أَئِمَّةِ هَذَا الشَّأْنِ بِالْقَرَائِنِ الْمُحْتَفَّةِ بِالرِّوَايَةِ، وَمَعْرِفَةِ مَرَاتِبِ الرُّوَاةِ، وَوُجُوهِ الِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ.

ثَالِثًا: أَنَّ زِيَادَةَ الثِّقَةِ لَيْسَتْ مَقْبُولَةً عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ، كَمَا أَنَّهَا لَيْسَتْ مَرْدُودَةً عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ، بَلِ اخْتَلَفَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْفُقَهَاءُ وَالْأُصُولِيُّونَ فِي حُكْمِهَا؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَبِلَهَا مُطْلَقًا، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّهَا مُطْلَقًا، وَمِنْهُمْ مَنْ فَصَّلَ فِي قَبُولِهَا وَرَدِّهَا بِحَسَبِ الْقَرَائِنِ وَالْمُرَجِّحَاتِ.

وَهَذَا الْقَوْلُ الْأَخِيرُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ الْمُوافِقُ لِطَرِيقَةِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ النُّقَّادِ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَحْكُمُونَ عَلَىٰ الزِّيَادَةِ بِمُجَرَّدِ ثِقَةِ رَاوِيهَا، بَلْ يَنْظُرُونَ فِي حَالِهِ، وَمَدَىٰ ضَبْطِهِ، وَعَدَدِ مَنْ خَالَفَهُ، وَمَرَاتِبِهِمْ فِي الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ، وَسَائِرِ الْقَرَائِنِ الَّتِي يَتَبَيَّنُ بِهَا الْمَحْفُوظُ مِنَ الْمَعْلُولِ.

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ رَفْعَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ لَا يُحْكَمُ بِقَبُولِهِ لِمُجَرَّدِ كَوْنِهِ ثِقَةً، مَعَ مُخَالَفَتِهِ لِمَنْ وَقَفَهُ مِنَ الْحُفَّاظِ الْأَثْبَاتِ، بَلِ الْوَاجِبُ عَرْضُ الرِّوَايَاتِ عَلَىٰ قَوَاعِدِ

النَّقْدِ الْحَدِيثِيِّ، وَالتَّرْجِيحُ بَيْنَهَا بِمَا تَقْتَضِيهِ الْقَرَائِنُ، فَإِنْ تَرَجَّحَ الْوَقْفُ كَانَ الرَّفْعُ مَعْلُولًا، وَلَا تَكُونُ زِيَادَةُ الرَّفْعِ حِينَئِذٍ مَقْبُولَةً.

فَلَيْسَ كُلُّ مَا زَادَهُ الثِّقَةُ مَحْفُوظًا، وَلَا كُلُّ مَا تَفَرَّدَ بِهِ مَقْبُولًا، وَإِنَّمَا الْمَدَارُ عَلَىٰ ثُبُوتِ الْحِفْظِ وَانْتِفَاءِ الْمُخَالَفَةِ الْمُؤَثِّرَةِ، وَهَذَا مِنْ دَقَائِقِ عِلْمِ الْعِلَلِ الَّذِي اعْتَنَىٰ بِهِ أَئِمَّةُ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمُونَ.

وَلَهُ وَجْهٌ آخَرُ مَوْقُوفٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ:

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١٨ ص٥٠٧ ح٣٥٣٠٥) مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢٣]، قَالَ: «**جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفِ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ**».

فَخَالَفَ أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ؛ فَرَوَاهُ: عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا.

فَجَعَلَهُ: عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، لَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ فِي وَقْفِهِ عَلَىٰ ابْنِ مَسْعُودٍ، مِنْ قَوْلِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ عِلَّتَانِ:

الْأُولَىٰ: أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، سَيِّئُ الْحِفْظِ، وَيُخْطِئُ كَثِيرًا، وَكَانَ يُخَالِفُ الثِّقَاتِ أَحْيَانًا.[1]

---

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٢٤)، و«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج١ ص٢١١)، وَ«الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ سَعْدٍ (ج٦ ص٣٧٦).

قَالَ الْعُقَيْلِيُّ: عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ: «رُبَّمَا يَهِمُ فِي الشَّيْءِ»، **وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ**: «فِيهِ بَعْضُ الضَّعْفِ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ**: «كَانَ يُخَالِفُ الثِّقَاتِ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «كَثِيرُ الْخَطَأِ يُغْرِبُ»، **وَضَعَّفَهُ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ**.(١)

الثَّانِيَةُ: عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ الْأَسَدِيُّ، وَهُوَ ابْنُ بَهْدَلَةَ، وَهُوَ صَدُوقٌ(٢) لَهُ أَوْهَامٌ، وَحَدِيثُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مَقْرُونًا؛ كَمَا فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٣٦٩).

قَالَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج١٣ ص٤٨٠): (رَوَىٰ لَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيزَانِ الِاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٣٥٧): (وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ دُونَ الثَّبْتِ صَدُوقٌ يَهِمُ).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «هِدَايَةِ السَّارِي» (ص٤١١): (مَا لَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ سِوَىٰ حَدِيثَيْنِ؛ كِلَاهُمَا مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَرَنَهُ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا بِغَيْرِهِ). اهـ.

وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ: (لَمْ يَكُنْ بِذَاكَ الْحَافِظِ)، **وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ**: (فِي حَدِيثِهِ نُكْرَةٌ)، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: (لَيْسَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: (لَيْسَ بِحَافِظٍ)، **وَقَالَ**

---

(١) انْظُرْ: «مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص١٧٥)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢ ص٣٥٧)، وَ«الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ سَعْدٍ (ج٦ ص٣٧٦)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٢١١)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص١٢٤).

(٢) صَدُوقٌ: يَعْنِي فِي دِينِهِ.

الْعُقَيْلِيُّ: (لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا سُوءُ الْحِفْظِ)، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: (فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ)، **وَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ**: (سَيِّئُ الْحِفْظِ)، **وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ**: (ثِقَةٌ؛ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْخَطَأِ فِي حَدِيثِهِ).[1]

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٢ ص٧٨٨): (عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، وَهُوَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ الْكُوفِيُّ، الْقَارِئُ، كَانَ حِفْظُهُ سَيِّئًا، وَحَدِيثُهُ عَنْ زِرٍّ، وَأَبِي وَائِلٍ، مُضْطَرِبٌ، كَانَ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ تَارَةً عَنْ زِرٍّ، وَتَارَةً عَنْ أَبِي وَائِلٍ). اهـ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ؛ عَنْ عَاصِمٍ: (فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ).[2]

ثُمَّ رِوَايَةُ: عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ مُضْطَرِبَةٌ لِسُوءِ حِفْظِهِ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْهَا؛ فَهِيَ مُنْكَرَةٌ.[3]

*** وَرَوَاهُ: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢٣] قَالَ: «جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفِ زِمَامٍ، كُلُّ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفِ مَلَكٍ»**.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج١٣ ص٤٧٨)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٣ ص٣٣٦)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٣٥٧)، وَ«الْمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ج١ ص٥٠٨)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامَ النُّبَلَاءِ» لَهُ أَيْضًا (ج٥ ص٢٥٦)، وَ«الْعِبَرَ فِي خَبَرِ مَنْ غَبَرَ» لَهُ أَيْضًا (ج١ ص١٢٨)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٣٨)، وَ«الْجَرْحَ والتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٤٠)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٧ ص٥٨٥)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (ج٢٥ ص٢٣٩)، وَ«الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ سَعْدٍ (ج٦ ص٣٢٠)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٧ ص٢٥٦).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج١٣ ص٤٧٨).

(٣) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٢٧٨)، و(ج٥ ص٣٥)، وَ«شَرْحَ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٧٨٨)، وَ«مِيزَانَ الاعْتِدَالَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص٧١ و٧٢).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

هَكَذَا: رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ.

فَخَالَفَ: الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، وَهُوَ لَهُ أَوْهَامٌ؛ فَرَوَاهُ: عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، مَوْقُوفًا.

فَجَعَلَهُ: عَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، لَا عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ.

وَهُوَ مِنَ الِاخْتِلَافِ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْأَهْوَالِ» (ص١٧٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ عِلَّتَانِ:

الْأُولَىٰ: الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ الْمَرْوَزِيُّ؛ وَهُوَ ثِقَةٌ: لَهُ أَوْهَامٌ؛ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص١٨٩).

الثَّانِيَةُ: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ الْكُوفِيُّ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

*** وَرَوَاهُ: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، وَيَحْيَىٰ بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢٣] قَالَ: «جِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفِ زِمَامٍ، كُلُّ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفِ مَلَكٍ».**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

هَكَذَا: رُوِيَ مُرْسَلًا، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ أَبِي وَائِلٍ الْأَسَدِيِّ.

هَكَذَا: رَوَاهُ يَحْيَىٰ بْنُ وَاضِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ قَوْلِهِ.

فَجَعَلَهُ: مِنْ قَوْلِ أَبِي وَائِلٍ، مَقْطُوعًا عَلَيْهِ.

وَهُوَ مِنَ الِاخْتِلَافِ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ النَّارِ» (ص٩٦)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٤ ص٣٨٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ عِلَّتَانِ:

الْأُولَىٰ: الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ الْمَرْوَزِيُّ؛ وَهُوَ ثِقَةٌ لَهُ أَوْهَامٌ؛ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص١٨٩).

الثَّانِيَةُ: عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ الْكُوفِيُّ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ؛ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَأَيْضًا: يُعِلُّ هَذَا الْحَدِيثَ: أَصْلُ الْقُرْآنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غَافِرٌ: ٤٥، ٤٦].

* وَآلُ فِرْعَوْنَ: هُنَا: هُمْ: قَوْمُهُ؛ يَعْنِي: قَوْمَ فِرْعَوْنَ.(١)

* وَهَذِهِ الْآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْأَصْلَ فِي النَّارِ: ثَابِتَةٌ، وَآلُ فِرْعَوْنَ يُؤْتَوْنَ لَهَا، لَا تَأْتِي، وَلَا يُؤْتَىٰ بِهَا.

* وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ: أَنَّ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غَافِرٌ: ٤٦].

---

(١) فَالْأَصْلُ: أَنَّ أَهْلَ النَّارِ، يُؤْتَىٰ بِهِمْ لِلْعَرْضِ عَلَيْهَا.

* وَهَذِهِ الْآيَةُ: تُعَدُّ أَصْلًا عَظِيمًا فِي إِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي حَيَاةِ الْبَرْزَخِ.

* وَلَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ: أَنَّ النَّارَ يُؤْتَىٰ بِهَا إِلَىٰ الْخَلْقِ.(١)

* فَأَهْلُ النَّارِ: يُؤْخَذُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مَكَانِ خَلْقِهَا الْآنَ، وَيُرْمَوْنَ فِيهَا؛ كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي أُصُولِ الْقُرْآنِ.

* ثُمَّ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: مَا يَقْتَضِي اخْتِصَاصَ آلِ فِرْعَوْنَ: بِأَشَدِّ الْعَذَابِ، وَالْعَرْضِ عَلَىٰ النَّارِ.

* بَلْ غَايَةُ مَا فِيهَا، أَنَّ آلَ فِرْعَوْنَ سَيَنَالُهُمْ أَشَدُّ الْعَذَابِ، وَمَنْ قَبْلَهُ: الْعَرْضُ عَلَىٰ النَّارِ.

* وَهَذَا لَا يَنْفِي أَنْ يُشَارِكَهُمْ غَيْرُهُمْ فِي الْعَرْضِ عَلَىٰ النَّارِ، وَالشِّدَّةِ فِي الْعَذَابِ.(٢)

* فَهَذَا الْعَذَابُ، لَيْسَ مَحْصُورًا بِآلِ فِرْعَوْنَ، فَحَسْبُ.

* وَإِنَّمَا يُشَارِكُهُمْ فِي ذَلِكَ: غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، مِمَّنْ شَارَكَهُمْ فِي جِنْسِ فِعْلِهِمْ فِي الْمُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ.

فَمَثَلًا: قَوْلُهُ ﷺ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ»(٣)، وَقَوْلُهُ ﷺ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**».(٤)

---

(١) فَالْعَرْضُ عَلَىٰ النَّارِ: يُؤْتَىٰ بِالنَّاسِ إِلَيْهَا مِنَ الْخَلْقِ الْمُعَذَّبِينَ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ، لَا تَتَحَرَّكُ؛ فَيُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا.

(٢) فَأَشَدُّ الْعَذَابِ يَشْمَلُ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنَ النَّاسِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٩٥٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢١٠٧)؛ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٩٥٠)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢١٠٩)؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

* فَالْمُشَارَكَةُ: فِي نَفْسِ جِنْسِ الْمَعَاصِي، وَالْبِدَعِ، يَكُونُ فِي ذَلِكَ: أَشَدُّ الْعَذَابِ.

* فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَدِعَةِ مُشْتَرِكًا مَعَ الْآخَرِ فِي شِدَّةِ الْعَذَابِ.

* فَإِذَا جَاءَتِ الْقِيَامَةُ؛ يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَىٰ الْمَلَائِكَةَ بِإِدْخَالِهِمْ: أَشَدَّ الْعَذَابِ؛ أَيْ: أَفْظَعَهُ أَلَمًا، وَأَعْظَمَهُ نَكَالًا فِي نَارِ جَهَنَّمَ جَزَاءَ طُغْيَانِهِمْ، وَكُفْرِهِمْ، وَبِدَعِهِمْ، وَعِنَادِهِمُ الشَّدِيدِ.(١)

* فَجَهَنَّمُ: ثَابِتَةٌ، لَا تَتَحَرَّكُ عَنْ مَكَانِهَا الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ، وَلَا تُؤْتَىٰ لِأَهْلِ النَّارِ؛ بَلْ أَهْلُ النَّارِ يُؤْتَىٰ بِهِمْ إِلَيْهَا، وَيُسَاقُونَ إِلَيْهَا، وَيُقْذَفُونَ فِيهَا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مَرْيَمُ: ٨٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [الْحَاقَّةُ: ٣٠، ٣١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدُّخَانُ: ٤٧].

* فَجَهَنَّمُ: قَدْ أُعِدَّتْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ، وَهِيَ مُهَيَّأَةٌ لِأَهْلِ النَّارِ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

وَلَهَا أَبْوَابٌ، وَأُمُورٌ عَظِيمَةٌ(٢)، تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ جَهَنَّمَ: ثَابِتَةٌ، لَا تَتَحَرَّكُ، وَأَهْلُ النَّارِ يُسَاقُونَ إِلَيْهَا، وَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ.

---

(١) وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢٠ ص٣٣٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (ج٤ ص١٣٦)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج١٣ ص٤٦)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٧ ص٤٤٦)، وَ«الْكَشْفَ وَالْبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج٨ ص٢٧٨)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج٧ ص١٥١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ج٣ ص٧١٥)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلشَّيْخِ ابْنِ عُثَيْمِينَ (ص٣٨٢)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١٢ ص١٩٣).

(٢) فَكَيفَ تُجَرُّ النَّارُ، مَعَ مَا لَهَا مِنْ أَبْوَابٍ، وَأُمُورٍ عَظِيمَةٍ، مُهَيَّأَةٍ، وَمُثَبَّتَةٍ.

* فَتُجَرُّ النَّارُ بِأُمُورِهَا هَكَذَا: لَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَىٰ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزُّمَرُ: ٧٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الْحِجْرُ: ٤٣، ٤٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَىٰ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غَافِرٌ: ٧٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مَرْيَمُ: ٨٦].

فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢٣].

وَالْمُرَادُ: بِالْمَجِيءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: أَيْ: مَرْصَدَةٌ، وَأُعِدَّتْ، لِأَهْلِ النَّارِ، بِالرَّصْدِ لَهُمْ.[1][2]

---

(١) فَظَهَرَتْ لَهُمْ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ؛ كَمَا بَيَّنَ ذَلِكَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

(٢) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ج٤ ص٦٩١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ (ج٣ ص٤٢٦)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢٤ ص٣٨٩)، وَ«بَحْرَ الْعُلُومِ» لِلسَّمَرْقَنْدِيِّ (ج٣ ص٥٨٠)، وَ«الْكَشْفَ وَالْبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج١٠ ص٢٠١)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٢٠ ص٥٥)، وَ«التَّفْسِيرَ الْوَسِيطَ» لِلْوَاحِدِيِّ (ج٤ ص٤٨٥)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٦ ص٢٢٢)، وَ«غَرَائِبَ التَّفْسِيرِ وَعَجَائِبَ التَّأْوِيلِ» لِلْكَرْمَانِيِّ (ج٢ ص١٣٣٩)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج٨ ص٤٢٢)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٥ ص٤٨١)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٤ ص٤٤٤)، وَ«التَّسْهِيلَ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ» لِابْنِ جُزَيٍّ (ج٢ ص٤٨١)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِابْنِ حَيَّانَ (ج١٠ ص٤٧٥)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١٠ ص٣٩٩)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٨ ص٥١١)، وَ«إِرْشَادَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ إِلَىٰ مَزَايَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ» لِأَبِي السُّعُودِ (ج٩ ص١٥٧)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٥ ص٥٣٥)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٩ ص٤٧٣)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ»

=

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النَّبَأُ: ٢١]؛ يَعْنِي: لِأَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

مِرْصَادًا؛ أَيْ: جَهَنَّمُ، مُعَدَّةٌ، وَمُهَيَّأَةٌ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ، لِأَهْلِ النَّارِ.(١)

* فَهِيَ: مِرْصَادٌ لِأَهْلِ النَّارِ.(٢)

وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الْفَجْرُ: ١٤].

* أَيْ: فَهُوَ سُبْحَانَهُ: مِرْصَادٌ لِلْخَلْقِ الظَّالِمِينَ.

وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ٥٤].

وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٨].

فَهَذِهِ الْأَدِلَّةُ الْقُرْآنِيَّةُ: تَدُلُّ أَنَّ جَهَنَّمَ ثَابِتَةٌ، وَلَا تَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهَا الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ.

لِلْمَرَاغِيِّ (ج٣٠ ص١٥٢)، وَ«التَّحْرِيرَ وَالتَّنْوِيرَ» لِابْنِ عَاشُورٍ (ج٣٠ ص٣٣٨)، وَ«أَضْوَاءَ الْبَيَانِ» لِلشَّنْقِيطِيِّ (ج٨ ص٥٢٤)، وَ«تَيْسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلسَّعْدِيِّ (ص٩٢٤)، وَ«تَفْسِيرَ جُزْءِ عَمَّ» لِابْنِ عُثَيْمِينَ (ص٢٠١).

(١) وَإِذَا كَانَتْ نَارُ جَهَنَّمَ؛ كَذَلِكَ: كَانَتِ الْجَنَّةُ أَيْضًا: مُعَدَّةً، وَثَابِتَةً، وَأَهْلُهَا يَأْتُونَ إِلَيْهَا، وَلَا تَجِيءُ الْجَنَّةُ لَهُمْ، وَلَا يُؤْتَىٰ بِهَا إِلَيْهِمْ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الْقُرْآنِ.

(٢) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ج٤ ص٥٦٢)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢٤ ص٢٠)، وَ«الْكَشْفَ وَالْبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج١٠ ص١١٥)، وَ«التَّفْسِيرَ الْوَسِيطَ» لِلْوَاحِدِيِّ (ج٤ ص٤١٣)، وَ«الْوَجِيزَ» لَهُ (ص١١٦٦)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٦ ص١٣٨)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج١٩ ص١٧٧)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلبَغَوِيِّ (ج٥ ص٢٠٠)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٥ ص٤٢٥)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٤ ص٣٨٩)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (ج٥ ص٨٣)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٨ ص٣٠٥)، وَ«إِرْشَادَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ إِلَىٰ مَزَايَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ» لِأَبِي السُّعُودِ (ج٩ ص٩٠)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٥ ص٤٤١)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلْقَاسِمِيِّ (ج٩ ص٣٩١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلْمَرَاغِيِّ (ج٣٠ ص١٣)، وَ«التَّحْرِيرَ وَالتَّنْوِيرَ» لِابْنِ عَاشُورٍ (ج٣٠ ص٣٤)، وَ«فَتْحَ الْبَيَانِ فِي مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ» لِلْقَنُّوجِيِّ (ج١٥ ص٣٥)، وَ«تَيْسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلسِّعْدِيِّ (ص٩٠٦)، وَ«تَفْسِيرَ جُزْءِ عَمَّ» لِابْنِ عُثَيْمِينَ (ص٢٩).

* وَأَنَّ أَهْلَ النَّارِ، هُمُ الَّذِينَ يُؤْتَىٰ بِهِمْ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ، وَيُسَاقُونَ إِلَيْهَا.

* فَلَا تَأْتِي إِلَيْهِمْ، وَلَا يُؤْتَىٰ بِهَا إِلَىٰ أَهْلِ النَّارِ.

* وَالْمَجِيءُ: أَيْضًا؛ بِمَعْنَىٰ: الْغِشْيَانِ، وَهُوَ الْمُبَاشَرَةُ وَالْمُلَابَسَةُ.

يُقَالُ: غَشِيَ الْأَمْرَ؛ أَيْ: لَابَسَهُ، وَبَاشَرَهُ، وَوَقَعَ فِيهِ.

* فَأَهْلُ النَّارِ؛ هُمُ: الَّذِينَ يُبَاشِرُونَ نَارَ جَهَنَّمَ فِي مَكَانِهَا، وَيَقَعُونَ فِيهَا.

وَيُقَالُ: غَشِيَ الْمَكَانَ: أَتَاهُ.(١)

وَيُؤَيِّدُهُ:

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الْفُرْقَانُ: ١٢].

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ﴾ [الْفُرْقَانُ: ١٢]؛ أَيْ: جَهَنَّمُ، مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَهِيَ فِي مَكَانِهَا الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ، لَمْ يَتَغَيَّرْ؛ فَهِيَ: ثَابِتَةٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

* وَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: تَدُلُّ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ، لَا تَأْتِي، وَلَا يُؤْتَىٰ بِهَا، لِأَهْلِ النَّارِ.

* بَلْ هِيَ ثَابِتَةٌ، وَيُؤْتَىٰ بِأَهْلِ النَّارِ إِلَيْهَا؛ فَيُرْمَوْنَ فِيهَا.

* وَلِذَلِكَ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الْفُرْقَانُ: ١٢]؛ فَهِيَ بَعِيدَةٌ عَنْهُمْ، لَيْسَتْ بِقَرِيبَةٍ.

* فَلَوْ كَانَتْ يُؤْتَىٰ بِهَا؛ لَصَارَتْ قَرِيبَةً مِنْ أَهْلِ النَّارِ، لَيْسَتْ بَعِيدَةً.

---

(١) وَانْظُرْ: «الْإِفْصَاحَ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ» لِلصَّعِيدِيِّ (ص٢٨٧)، وَ«تَاجَ الْعَرُوسِ» لِلزَّبِيدِيِّ (ج٢ ص١٣٥)، وَ«الْمُعْجَمَ الْمُفَصَّلَ فِي الْمُتَرَادِفَاتِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ» لِطِرَادٍ (ج١ ص٣٧٧)، وَ«الْمَكْنَزَ الْعَرَبِيَّ الْمُعَاصِرَ» لِلصِّينِيِّ (ج١ ص٩٩ وَ١٣٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٨ ص٣٣٨ وَ٣٣٩)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٢٠ ص٥٠)، وَ«الْهِدَايَةَ إِلَىٰ بُلُوغِ النِّهَايَةِ» لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيِّ (ج١٢ ص٨٢٤٨).

* فَأَهْلُ النَّارِ يُؤْتَىٰ بِهِمْ إِلَىٰ النَّارِ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ؛ فَيُرْمَوْنَ بِهَا.

* وَلِذَلِكَ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الْفُرْقَانُ: ١٣].(١)

قَالَ الْإِمَامُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٢٢٨): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ﴾ [الْفُرْقَانُ: ١٢]؛ السَّعِيرُ، وَهِيَ جَهَنَّمُ). اهـ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الْفُرْقَانِ: ١٢]؛ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُجَرُّ إِلَىٰ النَّارِ، فَتَشْهَقُ إِلَيْهِ شَهْقَةَ الْبَغْلَةِ إِلَىٰ الشَّعِيرِ، ثُمَّ تَزْفِرُ(٢) زَفْرَةً، لَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ إِلا خَافَ».

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص٢٦٦٨)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج١٧ ص٤١٠)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج٩ ص٣٥٨)، وَابنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ النَّارِ» (ص١٠٧) مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا به.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

---

(١) وَانْظُرْ: «الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٦ ص٤٢١)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج١١ ص١٤٠)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٧ ص٤٠٩)، وَ«الْكَشْفَ وَالْبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج٧ ص١٢٥)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٨ ص٢٦٦٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١٠ ص٢٨٩)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلبَغَوِيِّ (ج٦ ص٧٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ج٣ ص٢٢٨)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ (ج٢ ص٦٧).

(٢) الزَّفْرُ: الصَّوْتُ؛ تَغَيُّظًا عَلَيْهِمْ.

انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٨ ص٢٦٦٨)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِيَحْيَىٰ بْنِ سَلَّامٍ (ج١ ص٤٧١).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٠ ص٨٩)؛ بَعْدَمَا ذَكَرَ تَفْسِيرَ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ».

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١١ ص١٤١).

وَقَوْلُهُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ»، يَدُلُّ أَنَّ النَّارَ، وَهِيَ بَعِيدَةٌ، وَأَنَّ أَهْلَ النَّارِ يُجَرُّونَ إِلَيْهَا.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [الْقَمَرُ: ٤٨].

قُلْتُ: أَيْ: يُجَرُّونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا: ذُوقُوا هَذِهِ النَّارَ.(١)

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الْأَنْفَالُ: ٣٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الْفُرْقَانُ: ٣٤].

---

(١) وَانْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ج٤ ص١٨٤)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ (ج٣ ص٢٦٤)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢٢ ص١٥٩)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ (ج٤ ص٣٢٣)، وَ«بَحْرَ الْعُلُومِ» لِلسَّمَرْقَنْدِيِّ (ج٣ ص٣٧٦)، وَ«التَّفْسِيرَ الْوَسِيطَ» لِلْوَاحِدِيِّ (ج٤ ص٢١٣)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٥ ص٣١٨)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج٧ ص٤٣٤)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٥ ص٢٢٠)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٤ ص٢٠٣)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج١٠ ص٤٥)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٧ ص٤٨٢)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٧ ص٦٨٣)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِلْمَرَاغِيِّ (ج٢٧ ص١٠٠)، وَ«التَّحْرِيرَ وَالتَّنْوِيرَ» لِابْنِ عَاشُورٍ (ج٢٧ ص٢١٥)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٥ ص١٥٥)، وَ«أَضْوَاءَ الْبَيَانِ» لِلشَّنْقِيطِيِّ (ج٧ ص٤٨٦)، وَ«تَيْسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلسِّعْدِيِّ (ص٨٢٧)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ عُثَيْمِينَ (ص٢٩١).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٩٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الْهُمَزَةُ: ٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (١٣) هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطُّورُ: ١٣، ١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرَّحْمَنُ: ٤١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزُّمَرُ: ٧١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٢٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النَّمْلُ: ٩٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الْمُلْكُ: ٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٣١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الْأَعْرَافُ: ٣٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الْكَهْفُ: ٢٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ [الْكَهْفُ: ١٠٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾ [الْفَتْحُ: ١٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٠].

* وَهَذَا الْأَمْرُ يَدْخُلُ أَيْضًا فِي الْقَاعِدَةِ: «**وَفِي الْعِلْمِ يُحْمَلُ الْمُتَشَابِهُ عَلَىٰ الْمُحْكَمِ**».[1]

---

(١) وَانْظُرْ: «الِاعْتِصَامَ» لِلشَّاطِبِيِّ (ج١ ص٢٥٨)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٢ ص١٨٤ وَ١٨٥)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٤ ص١٦)، وَ«قَوَاطِعَ الْأَدِلَّةِ فِي الْأُصُولِ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ص٢٦٥)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج١ ص٣١٥)، وَ«إِرْشَادَ الْمُقَلِّدِينَ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ» لِلشَّنْقِيطِيِّ (ص١٠٤)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٤٧٧)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١٣ ص٣٦١)، وَ(ج١٩ ص٢٠٠)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج١ ص٦)، وَ«إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٢ ص٦٧٥)، وَ«الْبُرْهَانَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» لِلزَّرْكَشِيِّ (ج٢ ص٧٣)، وَ«أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لِلْجَصَّاصِ (ج٢ ص٢٨٤)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج١ =

* وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْقَوَاعِدِ، فِي فَهْمِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ، عَلَىٰ حَقِيقَتِهَا.

وَمَعْنَاهُ: إِرْجَاعُ الْآيَاتِ، أَوِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنًىٰ، أَوْ يَشْتَبِهُ مَعْنَاهَا: عَلَىٰ الْبَعْضِ الْمُتَشَابِهِ، إِلَىٰ النُّصُوصِ الْوَاضِحَةِ، الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ؛ إِلَّا مَعْنًىٰ وَاحِدًا، وَثَابِتًا فِي الْمُحْكَمِ؛ لِتَفْسِيرِهَا وَضَبْطِهَا.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعِلْمِ» (ص٢٧٦)؛ فِي مَسْأَلَةِ: (وَهَذَا نَصٌّ مُشْتَبِهٌ: وَطَرِيقُ الْعِلْمِ أَنْ يُحْمَلَ الْمُتَشَابِهُ عَلَىٰ الْمُحْكَمِ). اهـ.

وَمِنْ هُنَا: لَا بُدَّ أَنْ نُنَبِّهَ: الْبَاحِثَ بِدَفْعِ الشُّبُهَاتِ الْجُزْئِيَّةِ، عَنْ نَفْسِهِ بِالْكُلِّيَّاتِ، مِنْ أَجْلِ عَقِيدَتِهِ الثَّابِتَةِ، الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْخَطَأَ.

* إِذًا فَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ رَدِّ الْمُتَشَابِهِ إِلَىٰ الْمُحْكَمِ، وَتِلْكَ هِيَ سِمَةُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٧].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٦): (يُخْبِرُ تَعَالَىٰ: أَنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ؛ أَيْ: بَيِّنَاتٌ، وَاضِحَاتُ الدَّلَالَةِ، لَا الْتِبَاسَ فِيهَا عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

ص٣٥٤)، وَ«إِرْشَادَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ» لِأَبِي السُّعُودِ (ج٢ ص٨)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١٦ ص٢١٨)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص١٠٧).

* وَمِنْهُ آيَاتٌ أُخَرُ فِيهَا اشْتِبَاهٌ فِي الدَّلَالَةِ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ بَعْضِهِمْ.

* فَمَنْ رَدَّ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَىٰ الْوَاضِحِ مِنْهُ، وَحَكَّمَ مُحْكَمَهُ: عَلَىٰ مُتَشَابِهِهِ عِنْدَهُ، فَقَدِ اهْتَدَىٰ. وَمَنْ عَكَسَ انْعَكَسَ.

* وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٧]؛ أَيْ: أَصْلُهُ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ عِنْدَ الِاشْتِبَاهِ.

﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾؛ أَيْ: تَحْتَمِلُ دَلَالَتُهَا مُوَافَقَةَ الْمُحْكَمِ، وَقَدْ تَحْتَمِلُ شَيْئًا آخَرَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظِ وَالتَّرْكِيبِ، لَا مِنْ حَيْثُ الْمُرَادِ). اهـ.

* فَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ: أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ يَحْتَوِي عَلَىٰ الْمُحْكَمِ الْوَاضِحِ الْمَعَانِي الْبَيِّنِ، الَّذِي لَا يَشْتَبِهُ بِغَيْرِهِ.

وَمِنْهُ: آيَاتٌ مُتَشَابِهَاتٌ، تَحْتَمِلُ بَعْضَ الْمَعَانِي، وَلَا يَتَبَيَّنُ مِنْهَا وَاحِدٌ مِنَ الِاحْتِمَالَاتِ بِمُجَرَّدِهَا، حَتَّىٰ تُضَمَّ إِلَىٰ الْمُحْكَمِ.(١)

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَيْسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ج١ ص٣٥٧):

(فَلِعِلْمِهِمْ (٢) أَنَّ الْمُحْكَمَاتِ، مَعْنَاهَا: فِي غَايَةِ الصَّرَاحَةِ، وَالْبَيَانِ، يَرُدُّونَ إِلَيْهَا الْمُشْتَبَهَ، الَّذِي تَحْصُلُ فِيهِ الْحَيْرَةُ لِنَاقِصِ الْعِلْمِ، وَنَاقِصِ الْمَعْرِفَةِ.

* فَيَرُدُّونَ الْمُتَشَابِهَ إِلَىٰ الْمُحْكَمِ، فَيَعُودُ كُلُّهُ مُحْكَمًا). اهـ.

* إِذَنْ فَلَا بُدَّ مِنْ تَطْبِيقِ هَذَا الْأَصْلِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَيسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ج١ ص٣٥٧).

(٢) وَهِيَ: الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّينَ.

فَهْمُ: أَنَّهُمْ إِذَا عَلِمُوا، أَنَّ جَمِيعَهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ: حَمْلُ الْمُتَشَابِهِ.

* عَلِمُوا يَقِينًا أَنَّهُ مَرْدُودٌ إِلَىٰ الْمُحْكَمِ، وَلَا بُدَّ، وَإِنْ لَمْ يَفْهَمُوا وَجْهَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ: سَوْفَ يَفْهَمُونَ وَجْهَ ذَلِكَ، فِي الْمُحْكَمِ الْوَاضِحِ.

وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدُ: مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(١) أَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ مَوْقُوفًا:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، آخِذٌ كُلَّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَهِيَ تَمَايَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ تُوقَفَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَيُلْقِي اللهُ عَلَيْهَا الذُّلَّ يَوْمَئِذٍ، فَيُوحِي إِلَيْهَا: مَا هَذَا الذُّلُّ؟ فَتَقُولُ: يَا رَبُّ، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ لَكَ فِيَّ نِقْمَةٌ. فَيُوحِي اللهُ إِلَيْهَا: إِنَّمَا خَلَقْتُكِ نِقْمَةً وَلَيْسَ لِي فِيكِ نِقْمَةٌ، فَتَزْفُرُ زَفْرَةً لَا تَبْقَىٰ دَمْعَةٌ فِي عَيْنٍ إِلَّا جَرَتْ قَالَ: ثُمَّ تَزْفُرُ أُخْرَىٰ فَلَا يَبْقَىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا صُعِقَ، إِلَّا نَبِيَّكُمْ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ ﷺ، يَقُولُ: يَا رَبُّ أُمَّتِي أُمَّتِي».

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، وَهُوَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي شَرْعِنَا هَكَذَا: رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ النَّارِ» (ص١١٨) مِنْ طَرِيقِ طَلْحَةَ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ عِلَّتَانِ:

الْأُولَىٰ: طَلْحَةُ بْنُ سِنَانِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَيَامِيُّ، وَهُوَ مَحَلُّهُ الصِّدْقُ؛ إِلَّا أَنَّهُ يُخْطِئُ، وَيَتَفَرَّدُ، فِي الرِّوَايَةِ: وَهَذِهِ مِنْهَا.(١)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٨ ص٣٢٦)؛ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ سِنَانٍ: (يُغْرِبُ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ قُطْلُوبُغَا رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٥ ص٣٨٩)؛ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ سِنَانٍ: (يُغْرِبُ). اهـ.

وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (ج٤ ص٣٥١)؛ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرْحًا وَلَا تَعْدِيلًا.

الثَّانِيَةُ: عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ؛ فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

* وَهَذَا التَّخْلِيطُ فِي الْحَدِيثِ مِنْ: طَلْحَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَيَامِيِّ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج٢٠ ص١٨٢): (أَثَرٌ غَرِيبٌ وَسِيَاقٌ عَجِيبٌ). اهـ.

(٢) وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ مَرْفُوعًا:

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢٣] تَغَيَّرَ لَوْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعُرِفَ فِي وَجْهِهِ حَتَّىٰ اشْتَدَّ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالُوا: يَا عَلِيُّ لَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَيْنَاهُ فِي النَّبِيِّ

(١) انْظُرْ: «الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٨ ص٣٢٦)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص٤٨٢)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ قُطْلُوبُغَا (ج٥ ص٣٨٩)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص٨٦٩)

ﷺ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ قَبَّلَ بَيْنَ عَاتِقَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا الَّذِي حَدَثَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ، فَأَقْرَأَنِي: ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢٣] قُلْتُ: كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا؟ قَالَ: يَجِيءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تُرِكَتْ لَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ، ثُمَّ أَتَعَرَّضُ لِجَهَنَّمَ، فَتَقُولُ: مَا لِي وَلَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ لَحْمَكَ عَلَيَّ، فَلا يَبْقَىٰ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: نَفْسِي نَفْسِي وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ: رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي».

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ بِمَرَّةٍ

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٨٨٤)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «الْوَسِيطِ» (ج٤ ص٤٨٥)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص٢٠١ وَ٢٠٢) مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ، وَلَهُ ثَلَاثُ عِلَلٍ:

الْأُولَىٰ: الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَرَنِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ ﷺ **فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ص٧٩٠)**: (صَدُوقٌ فِيهِ لِينٌ). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعُقَيْلِيُّ ﷺ **فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٣ ص١٢٨)**: (فِي حَدِيثِهِ مَنَاكِيرُ لَا يُتَابَعُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ حَدِيثِهِ).[1]

الثَّانِيَةُ: عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٣١٢).

قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ: (ضَعِيفٌ)، **وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ**: (ضَعِيفُ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: (مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ الْعُقَيْلِيُّ**: (فِي حَدِيثِهِ مَنَاكِيرُ، لَا يُتَابَعُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ حَدِيثِهِ)، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: (لَيْسَ مُحْكَمَ الْحَدِيثِ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ لِلْمَعْرِفَةِ)، **وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ**: (يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ مَا لَا يُشْبِهُ حَدِيثَ الْأَثْبَاتِ حَتَّىٰ يَسْبِقَ إِلَىٰ الْقَلْبِ أَنَّهُ الْمُتَعَمِّدُ لَهَا فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ)، **وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ**: (كَانَ ضَعِيفًا لَيْسَ بِشَيْءٍ)، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: (ضَعَّفُوهُ).(١)

الثَّالِثَةُ: عَطِيَّةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: (ضَعِيفُ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ**: (لَيِّنٌ)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: (ضَعِيفٌ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَأَبُو نَضْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ)، **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيُّ**: (مَائِلٌ)، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: (ضَعِيفٌ)، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: (مُجْمَعٌ عَلَىٰ ضَعْفِهِ)، **وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ**: (لَيْسَ بِالَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ)، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: (صَدُوقٌ: يُخْطِئُ كَثِيرًا).(٢)

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج١٩ ص١٧٣)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٥١٣)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٧ ص٥٥)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٣٩٨)، وَ«سُؤَالَاتِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ» لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ (ص٤٣)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٦٦)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٢ ص١٦٤)، وَ«الْمَجْرُوحِينَ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٢ ص٢٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٣ ص١٢٨)، وَ«دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٦٦)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٣ ص٢٠)، وَ«الْمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ أَيْضًا (ج٢ ص٤١٨)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لَهُ أَيْضًا (ج٣ ص٩٢٤)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٥ ص٥٢٠).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢٠ ص١٤٥)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٧ ص٢٢٤)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٥٤١)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٥٠٣)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ =

وَكَذَلِكَ هُوَ مُدَلِّسٌ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالتَّدْلِيسِ الْقَبِيحِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْمُدَلِّسِينَ.(١)

قُلْتُ: وَالْحَدِيثُ مَدَارُهُ عَلَىٰ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَكَذَلِكَ مُدَلِّسٌ كَمَا تَقَدَّمَ، وَتَدْلِيسُهُ لَيْسَ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَنْفَعُ فِيهِ تَصْرِيحُهُ بِالتَّحْدِيثِ، بَلْ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِتَدْلِيسِ الشُّيُوخِ؛ لِأَنَّهُ يُسَمِّي شَيْخَهُ، أَوْ يُكَنِّيهِ، أَوْ يَنْسِبُهُ، أَوْ يَصِفُهُ بِمَا لَا يُعْرَفُ بِهِ كَيْ لَا يُعْرَفَ.(٢)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَعْرِيفِ أَهْلِ التَّدْلِيسِ» (ص١٣٠): (ضَعِيفُ الْحِفْظِ، مَشْهُورٌ بِالتَّدْلِيسِ الْقَبِيحِ). اهـ

قُلْتُ: يُشِيرُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ إِلَىٰ أَنَّ تَدْلِيسَهُ مِنَ النَّوْعِ الْقَبِيحِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ» (ج٢ ص١٦٧): (سَمِعَ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَحَادِيثَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَعِيدٍ جَعَلَ يُجَالِسُ الْكَلْبِيَّ وَيَحْضُرُ قِصَصَهُ، فَإِذَا قَالَ الْكَلْبِيُّ: قَالَ رَسُولُ اللهِ بِكَذَا يَحْفَظُ، وَكَنَّاهُ أَبَا سَعِيدٍ، وَيَرْوِي

(ج٣ ص٣٥٩)، وَ«أَحْوَالَ الرِّجَالِ» لِلْجَوْزَجَانِيِّ (ص٧٢)، وَ«دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٧٦)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لَهُ (ج٣ ص٢٨١)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ أَيْضًا (ج٢ ص٤٣٦)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ أَيْضًا (ج٣ ص٨٨)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٧ ص٨٤)، وَ«سُؤَالَاتِ أَبِي عُبَيْدٍ الْآجُرِّيِّ لِلْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ» (ص٨١).

(١) وَانْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ الْمَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٣٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٥٤١).

(٢) وَانْظُرْ: «مُذَكِّرَةً فِي دُرُوسِ عِلَلِ الْمُدَلِّسِينَ» لِشَيْخِنَا فَوْزِيٍّ الْأَثَرِيِّ (ص١٧).

عَنْهُ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ فَيَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، فَيَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ الْكَلْبِيَّ، فَلَا تَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيثِهِ إِلَّا عَلَىٰ جِهَةِ التَّعَجُّبِ). اهـ

قُلْتُ: فَرُبَّمَا أَنَّ عَطِيَّةَ أَوْهَمَ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَإِنَّمَا رَوَىٰ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَسَمَّاهُ بِمَا لَا يُعْرَفُ بِهِ.

وَالْحَدِيثُ: أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٥ ص٤٢٢)، وَالْحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِي «تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَّافِ» (ج٤ ص٢٠٦ وَ٢٠٧).

(٣) وَأَمَّا حَدِيثُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ؛ مَوْقُوفًا:

فَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «يَجِيءُ الرَّبُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَهُمُ الْكَرُوبِيُّونَ لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللهُ، فَيُؤْتَىٰ بِالْجَنَّةِ مُفْتَحَةٌ أَبْوَابُهَا يَرَاهَا كُلُّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، حَتَّىٰ تُوضَعَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَيُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، قَالَ: وَيُؤْتَىٰ بِالنَّارِ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفِ زِمَامٍ، يَقُودُ كُلَّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مُصَفَّدَةٌ أَبْوَابُهَا عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ سُودٌ مَعَهُمُ السَّلَاسِلُ الطِّوَالُ وَالْأَنْكَالُ الثِّقَالُ وَسَرَابِيلُ الْقَطِرَانِ وَمُقَطَّعَاتُ النِّيرَانِ، لِأَعْيُنِهِمْ لَمْعٌ كَالْبَرْقِ وَلِوُجُوهِهِمْ لَهَبٌ كَالنَّارِ، شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ تَعْظِيمًا لَهُ، فَإِذَا أُدْنِيَتِ النَّارُ، فَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَلَائِقِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ زَفَرَتْ زَفْرَةً، لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا جَثَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ وَأَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ وَصَارَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا فِي حَنْجَرَتِهِ، فَلَا يَخْرُجُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَىٰ مَكَانِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾».

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

وَأَلْفَاظُهُ مُنْكَرَةٌ بِمَرَّةٍ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص١٢٩)، وَ(ج٥ ص١٣١ وَ١٣٢) مِنْ طَرِيقِ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ؛ فِيهِ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ الْعَبْدِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ: (مَتْرُوكٌ)، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: (مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ**: (لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَلَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ)، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ**: (مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنَّهُ بُلِيَ بِسُوءِ الْحِفْظِ)، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: (لَا يُكْتَبُ عَنْهُ، كَانَ مُنْكَرَ الْحَدِيثِ، تَرَكَ النَّاسُ حَدِيثَهُ)، **وَقَالَ الْجَوْزَجَانِيُّ**: (سَاقِطٌ)، **وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ**: (هُوَ مَتْرُوكٌ، لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ)، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: (هُوَ مَتْرُوكٌ)، **وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ**: (لَا يُكْتَبُ حَدِيثُ أَبَانَ)، **وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ**: (كَانَ ضَعِيفًا)، **وَقَالَ الْبُخَارِيُّ**: (كَانَ شُعْبَةُ سَيِّئَ الرَّأْيِ فِيهِ)، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: (أَحَدُ الضُّعَفَاءِ)، **وَقَالَ مَرَّةً**: (مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ**: (عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ، وَهُوَ بَيِّنُ الْأَمْرِ فِي الضَّعْفِ).[1]

(٤) وَأَمَّا مُرْسَلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢ ص١٩)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٩٦)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٥٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج١ ص١٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص١٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج١ ص٣٨)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٢٢٢)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٧)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ (ج١ ص٥٣)، وَ«دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لَهُ أَيْضًا (ص١٢)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لَهُ أَيْضًا (ج٣ ص٨٠٧)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج١ ص٤٥٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ الصَّغِيرَ» لَهُ (ص٢٩)، وَ«سُؤَالَاتِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ» (ص٣٣)، وَ«بَحْرَ الدَّمِ» لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ص١٢)، وَ«أَحْوَالَ الرِّجَالِ» لِلْجَوْزَجَانِيِّ (ص١٧٣)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص٥٧).

فَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَاجَاهُ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُنْكَسِرَ الطَّرْفِ، فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَقَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ لِي: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢١، ٢٢، ٢٣]، وَجِيءَ بِهَا تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفِ زِمَامٍ، كُلُّ زِمَامٍ يَقُودُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا شَرَدَتْ عَلَيْهِمْ شَرْدَةً انْفَلَتَتْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَلَوْلَا أَنَّهُمْ أَدْرَكُوهَا، لَأَحْرَقَتْ مَنْ فِي الْجَمْعِ فَأَخَذُوهَا».

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ بِمَرَّةٍ

وَهَذَا مُرْسَلٌ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي «الْأَهْوَالِ» (ج١٥ ص٤٢٣ - الدُّرُّ الْمَنْثُورُ).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، مُرْسَلٌ، فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ الْعَدَوِيَّ، هُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ، لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يُرْسِلُ.(١)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج١ ص٥٦٨): (زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، ثِقَةٌ: عَالِمٌ، وَكَانَ يُرْسِلُ مِنَ الثَّالِثَةِ). اهـ

(٥) وَأَمَّا حَدِيثُ كَعْبِ الْأَحْبَارِ:

فَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ فَصَارُوا صُفُوفًا، فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ ائْتِنِي بِجَهَنَّمَ، فَيَأْتِي بِهَا جِبْرِيلُ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفِ زِمَامٍ حَتَّى إِذَا كَانَتْ مِنَ الْخَلَائِقِ عَلَى قَدْرِ مِائَةِ عَامٍ زَفَرَتْ زَفْرَةً طَارَتْ لَهَا أَفْئِدَةُ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ زَفَرَتْ ثَانِيَةً فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، إِلَّا جَثَا

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٦٨)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٥ ص٣١٦).

لِرُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ تَزْفَرُ الثَّالِثَةَ فَتَبْلُغُ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَذْهَلُ الْعُقُولُ فَيَفْزَعُ كُلُّ امْرِئٍ إِلَىٰ عَمَلِهِ حَتَّىٰ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بِخُلَّتِي لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا نَفْسِي، وَيَقُولُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِمُنَاجَاتِي لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا نَفْسِي، وَأَنَّ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَقُولُ: بِمَا أَكْرَمْتَنِي لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا نَفْسِي لَا أَسْأَلُكَ مَرْيَمَ الَّتِي وَلَدَتْنِي، وَمُحَمَّدٌ ﷺ يَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ أُمَّتِي، قَالَ: فَيُجِيبُهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنَّ أَوْلِيَائِي مِنْ أُمَّتِكَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُقِرَّنَّ عَيْنَكَ فِي أُمَّتِكَ، ثُمَّ تَقِفُ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ يَنْتَظِرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ، فَيَقُولُ الرَّحْمَنُ تَعَالَىٰ: مَعَاشِرَ الزَّبَانِيَةِ، انْطَلِقُوا بِالْمُصِرِّينَ مِنْ أَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ إِلَىٰ النَّارِ، فَقَدِ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَيْهِمْ بِتَهَاوُنِهِمْ بِأَمْرِي فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِحَقِّي، وَانْتِهَاكِهِمْ حُرْمَتِي، يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ، وَيُبَارِزُونِي مَعَ كَرَامَتِي لَهُمْ فِي تَفْضِيلِي إِيَّاهُمْ عَلَىٰ الْأُمَمِ، وَلَا يَعْرِفُونَ فَضْلِي، وَعَظِيمَ نِعْمَتِي، فَعِنْدَهَا تَأْخُذُ الزَّبَانِيَةُ بِلِحَىٰ الرِّجَالِ وَذَوَائِبِ النِّسَاءِ، فَيَنْطَلِقْنَ بِهِمْ إِلَىٰ النَّارِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُسَاقُ إِلَىٰ النَّارِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مُسْوَدٌّ وَجْهُهُ، قَدْ وُضِعَتِ الْأَنْكَالُ فِي قَدَمِهِ، وَالْأَغْلَالُ فِي عُنُقِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَإِنَّهُمْ يُسَاقُونَ بِأَلْوَانِهِمْ، فَإِذَا وَرَدُوا عَلَىٰ مَالِكٍ قَالَ لَهُمْ: مَعَاشِرَ الْأَشْقِيَاءِ، مِنْ أَيِّ أُمَّةٍ أَنْتُمْ، فَمَا وَرَدَ عَلِيَّ أَحْسَنُ وُجُوهًا مِنْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا مَالِكُ نَحْنُ مِنْ أُمَّةِ الْقُرْآنِ، فَيَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ: مَعَاشِرَ الْأَشْقِيَاءِ، أَوَلَيْسَ الْقُرْآنُ أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: فَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالنَّحِيبِ وَالْبُكَاءِ، فَيَقُولُونَ: وَامُحَمَّدَاهُ، يَا مُحَمَّدُ اشْفَعْ لِمَنْ أُمِرَ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ مِنْ أُمَّتِكَ، قَالَ: فَيُنَادَىٰ مَالِكٌ بِتَهَدُّدٍ وَانْتِهَارٍ: يَا مَالِكُ، مَنْ أَمَرَكَ بِمُعَاتَبَةِ أَهْلِ الشَّقَاءِ وَمُحَادَثَتِهِمْ، وَالتَّوَقُّفِ عَنْ إِدْخَالِهِمُ الْعَذَابَ؟ يَا مَالِكُ، لَا تُسَوِّدْ وُجُوهَهُمْ فَقَدْ كَانُوا يَسْجُدُونَ لِي فِي

دَارِ الدُّنْيَا، يَا مَالِكُ لَا تُغِلَّهُمْ بِالْأَغْلَالِ فَقَدْ كَانُوا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، يَا مَالِكُ لَا تُقَيِّدْهُمْ بِالْأَنْكَالِ فَقَدْ طَافُوا حَوْلَ بَيْتِيَ الْحَرَامِ، يَا مَالِكُ، لَا تُسَرْبِلْهُمُ الْقَطِرَانَ، فَقَدْ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ لِلْإِحْرَامِ، يَا مَالِكُ، مُرِ النَّارَ لَا تَحْرِقْ أَلْسِنَتَهُمْ فَقَدْ كَانُوا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ، يَا مَالِكُ، قُلْ لِلنَّارِ تَأْخُذُهُمْ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَالنَّارُ أَعْرَفُ بِهِمْ وَبِمَقَادِيرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنَ الْوَالِدَةِ بِوَلَدِهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ سُرَّتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَىٰ صَدْرِهِ، فَإِذَا انْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ عَلَىٰ قَدْرِ كَبَائِرِهِمْ وَعُتُوِّهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ فُتِحَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ بَابٌ فَرَأَوْهُمْ فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَىٰ مِنَ النَّارِ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا، يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدَاهُ ارْحَمْ مِنْ أُمَّتِكَ الْأَشْقِيَاءَ، وَاشْفَعْ لَهُمْ، فَقَدْ أَكَلَتِ النَّارُ لُحُومَهُمْ وَدِمَاءَهُمْ وَعِظَامَهُمْ، ثُمَّ يُنَادُونَ: يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهِ، ارْحَمْ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ وَأَخْطَأَ وَتَعَدَّىٰ، فَعِنْدَهَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ لَهُمْ: مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ إِيمَانُكُمْ بِاللهِ وَبِمُحَمَّدٍ، فَيَغْضَبُ اللهُ لِذَلِكَ فَيَقُولُ: يَا جِبْرِيلُ، انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ فِي النَّارِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُخْرِجُهُمْ ضَبَابِيرَ قَدِ امْتُحِشُوا، فَيُلْقِيهِمْ عَلَىٰ نَهَرٍ عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ، فَيَمْكُثُونَ حَتَّىٰ يَعُودُوا أَنْضَرَ مَا كَانُوا، ثُمَّ يَأْمُرُ بِإِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةَ مَكْتُوبٌ عَلَىٰ جِبَاهِهِمْ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُعْرَفُونَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِذَلِكَ، فَيَتَضَرَّعُونَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ يَمْحُوَ عَنْهُمْ تِلْكَ السِّمَةَ فَيَمْحُوهَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ، فَلَا يُعْرَفُونَ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَهُوَ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي لَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي شَرْعِنَا

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٧٢)، وَ(ج٨ ص٢٧٩)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» (ص٣٠٣) مِنْ طَرِيقِ فُرَاتِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ زَاذَانَ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ الْأَحْبَارِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ سَاقِطٌ؛ فِيهِ فُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ الْجَزَرِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ.

قَالَ الْحَافِظُ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الضُّعَفَاءِ وَالْمَتْرُوكِينَ» (ص٨٧): (مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الضُّعَفَاءِ الصَّغِيرِ» (ص١١٤): (تَرَكُوهُ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج٢٠ ص١٨٣)؛ عَنْ هَذَا الْأَثَرِ: (أَثَرٌ آخَرُ مِنْ أَغْرَبِ الْآثَارِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ). اهـ

(٦) وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج٢٠ ص١٣٧): (وُرُوِيَ فِي حَدِيثٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَرْفُوعًا: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الْفَجْرُ: ٢١ - ٢٣]**». **قَالَ**: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُقَادُ جَهَنَّمُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، كُلُّ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ**». **قَالَ**: «**فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ حَبَسَهَا لَأَحْرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**»). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ؛ وَفِيهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ الرِّضَا، وَكَانَ يَرْوِي عَنْهُمُ الْمَنَاكِيرَ، وَعَادَةً مَا يَرْوِي عَنْهُ الضُّعَفَاءُ وَالْمَنَاكِيرُ، وَفِيهِ مَجَاهِيلُ، فَلَا يَثْبُتُ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ» (ص٢٤): (رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ، وَكَانَ يَأْتِي عَنْهُمْ بِالْعَجَائِبِ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ» (ص٢٤٣): (رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، وَكَانَ يَأْتِي عَنْ آبَائِهِ بِالْعَجَائِبِ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْسَرَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ» (ص٢٥٩): (رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَىٰ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، وَكَانَ يَأْتِي عَنْهُمْ بِالْعَجَائِبِ، وَكَأَنَّهُ كَانَ يَهِمُ أَوْ يُخْطِئُ، عَلَىٰ أَنَّ الضُّعَفَاءَ قَدْ رَوَوْا عَنْهُ). اهـ

قُلْتُ: وَفِي السُّنَّةِ كَذَلِكَ مَا يُخَالِفُ الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ هُمُ الَّذِينَ يُكَبُّونَ فِي النَّارِ، وَلَيْسَ النَّارُ يُؤْتَىٰ بِهَا، وَلَا تَتَحَرَّكُ.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْبِئْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، فَقَالَ: (سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ» قُلْتُ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السَّجْدَةُ: ١٦] قَالَ: «وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِرَأْسِ هَذَا الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ» قُلْتُ: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَمَّا رَأْسُ الْأَمْرِ فَالْإِسْلَامُ، وَأَمَّا عَمُودُهُ فَالصَّلَاةُ، وَأَمَّا ذِرْوَةُ سَنَامِهِ فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِأَمْلَكِ لِلنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ» قُلْتُ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَأَهْوَىٰ بِأُصْبُعِهِ إِلَىٰ فِيهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّا

لَنُؤَاخَذُ بِمَا نَقُولُ بِأَلْسِنَتِنَا؟ قَالَ: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ابْنَ جَبَلٍ، هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتُهُمْ؟).[1]

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِحَدِيثِ: أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا؟»... وَفِيهِ: «ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ...».[2]

حَدِيثٌ ضَعِيفٌ بِلَفْظِ: «بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ»

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٩ ص١٢٩ ح٧٤٣٩)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٦ ص٣٧٧ ح٧٣٧٧)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (ص٩٩ ح٤)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٨٠٠ ح٨١٧)، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ فِي «جُزْءٍ مِنْ مَجْلِسٍ مِنْ فَوَائِدِهِ» (ص٤٦ ح٤)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٥١ ح٤٦٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٣ ص١٩٣) مِنْ

---

(١) **حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٢٠ ص٤٦٧٠ ح٢٩٢)، وَالْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (ج١ ص٢٢٠ ح١٩٧)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٤٤٧ ح٣٥٤٨)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «التَّفْسِيرِ الْوَسِيطِ» (ج٣ ص٤٥٢).

وَقَدْ حَرَّرْتُهُ فِي جُزْءٍ مُنْفَرِدٍ.

(٢) وَاللَّفْظُ الْمَحْفُوظُ؛ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٥٨١)؛ بِلَفْظِ: «**فَيُحْشَرُونَ إِلَىٰ النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ**».

* **وَهُوَ: الْمُوَافِقُ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.**

طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ الْمِصْرِيُّ، وَهُوَ مُخْتَلِطٌ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً إِلَّا أَنَّهُ يَهِمُ؛ لِأَنَّهُ قَدِ اخْتَلَطَ، قَالَ السَّاجِيُّ: «صَدُوقٌ، كَانَ أَحْمَدُ يَقُولُ: مَا أَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ يَخْلِطُ فِي الْأَحَادِيثِ»، كَمَا فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٤ ص٩٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٣٩٠): (صَدُوقٌ، لَمْ أَرَ لِابْنِ حَزْمٍ فِي تَضْعِيفِهِ سَلَفًا، إِلَّا أَنَّ السَّاجِيَّ حَكَىٰ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ اخْتَلَطَ).

قُلْتُ: وَقَدْ أَخْطَأَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهَذِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي أَخْطَأَ فِيهَا، فَانْتَبِهْ.

وَأَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٦ ص١٢٤٩ ح٢٢١٧)، وَ(ج٦ ص١٢٤٩ ح٢٢١٨)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص٢٨٥ ح٦٣٥)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ» (ص٩٥ ح٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٧٩٧ ح٨١٦)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ الْمُخَرَّجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج٢ ص١٩٥ ح٤٩٨)، وَالْحَرْفِيُّ فِي «الْفَوَائِدِ» (ص١٦٦ ح٢٩)، وَالشَّهْرَزُورِيُّ فِي «حَدِيثِهِ» (ق/ ١٨١/ أ)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨ ح٤٥٨) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، قَالَ: أَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: «تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»... وَفِيهِ: «**ثُمَّ يَعْرِضُ جَهَنَّمَ**[1] **كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، ثُمَّ يَضْرِبُ الْجِسْرَ**».

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ؛ فِيهِ هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ الْمَدَنِيُّ أَبُو عَبَّادٍ، أَوْ أَبُو سَعِيدٍ، وَهُوَ لَهُ أَوْهَامٌ، وَيَغْلَطُ فِي الْحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: (لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ)، **وَقَالَ مَرَّةً**: (لَيْسَ هُوَ مُحْكَمَ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ**: (ضَعِيفٌ حَدِيثُهُ مُخْتَلِطٌ)، **وَقَالَ مَرَّةً**: (لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ)، **وَقَالَ مَرَّةً**: (لَيْسَ بِشَيْءٍ)، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: (يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ)، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: (ضَعِيفٌ)، **وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ**: (لَيْسَ بِالْقَوِيِّ)، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: (صَدُوقٌ - يَعْنِي: فِي نَفْسِهِ - لَهُ أَوْهَامٌ).[2]

قُلْتُ: وَقَدْ أَخْطَأَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهَذِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي أَخْطَأَ فِيهَا، فَانْتَبِهْ.

---

(١) وَاللَّفْظُ الْمَحْفُوظُ؛ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٥٨١)؛ بِلَفْظِ: «**فَيُحْشَرُونَ إِلَىٰ النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ**».

* **وَهُوَ: الْمُوَافِقُ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.**

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٣٠ ص٢٠٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١١ ص٣٩)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٨١٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٣ ص١٧٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٤ ص٣٤١)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٣٤)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٥ ص٥٦)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ج٢ ص٧١٠)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٩ ص٤٠٩)، وَ«الْمَجْرُوحِينَ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٢ ص٤٣٧).

وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٦٢٩ ح٢٢٩٣) مِنْ طَرِيقِ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ أُنَاسًا قَالُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُّونَ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: يَعْنِي هَلْ تَشُكُّونَ - فِي الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟»... وَفِيهِ: «**فَتُرْفَعُ لَهُمْ جَهَنَّمُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا...**».(١)

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ سَاقِطٌ؛ فِيهِ خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ أَبُو الْحَجَّاجِ السَّرْخَسِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ: (مَتْرُوكٌ، وَكَانَ يُدَلِّسُ عَنِ الْكَذَّابِينَ)، **وَقَالَ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ**: (لَيْسَ بِثِقَةٍ)، **وَقَالَ مَرَّةً**: (لَيْسَ بِشَيْءٍ)، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: (مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ)، **وَقَالَ أَحْمَدُ لِابْنِهِ**: (لَا تَكْتُبْ عَنْهُ)، **وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ**: (ضَعِيفٌ)، **وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ**: (كَانَ يُدَلِّسُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ، وَيَرْوِي مَا سَمِعَ مِنْهُمْ مِمَّا وَضَعُوهُ عَلَىٰ الثِّقَاتِ الَّذِينَ رَآهُمْ، فَمِنْ هُنَا وَقَعَ فِي حَدِيثِهِ الْمَوْضُوعَاتُ عَنِ الْأَثْبَاتِ، لَا يَحِلُّ الِاحْتِجَاجُ بِخَبَرِهِ)، **وَقَالَ الْأَزْدِيُّ**: (مَتْرُوكٌ)، **وَقَالَ الْبُخَارِيُّ**: (تَرَكَهُ وَكِيعٌ، كَانَ يُدَلِّسُ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَلَا يُعْرَفُ صَحِيحُ حَدِيثِهِ مِنْ غَيْرِهِ)، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: (خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ، لَيْسَ بِقَوِيٍّ، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ مِثْلُ: مُسْلِمِ بْنِ

---

(١) وَاللَّفْظُ الْمَحْفُوظُ؛ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٥٨١)؛ بِلَفْظِ: «**فَيُحْشَرُونَ إِلَىٰ النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ**».

* **وَهُوَ: الْمُوَافِقُ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.**

خَالِدٍ الزِّنْجِيِّ، لَمْ يَكُنْ مَحَلُّهُ مَحِلَّ الْكَذِبِ)، **وَقَالَ وَكِيعٌ**: (لَسْتُ أُحَدِّثُ عَنْهُ، نَهَانِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ)، **وَوَهَّاهُ أَحْمَدُ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ**: (هُوَ عِنْدَنَا ضَعِيفٌ).(١)

وَالثَّابِتُ:

مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٤٤ ح٤٥٨١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٦٧ ح١٨٣)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٨٠٢ ح٨١٨)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٩ ح٤٥٩) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ أُنَاسًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ»... وَفِيهِ: «**فَيُحْشَرُونَ إِلَىٰ النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ**».

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٨ ص١٦)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٧٦)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٢١٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج١ ص٢٤٣)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٣٦)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٢ ص٢٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ الصَّغِيرَ» لِلْبُخَارِيِّ (ص٥٨)، وَ«بَحْرَ الدَّمِ» لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي (ص٤٧)، وَ«طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» لِابْنِ أَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ج٢ ص٤٩٩)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٣ ص٣٦٥)، وَ«سُؤَالَاتِ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ» لِابْنِ الْمَدِينِيِّ (ص٣٥)، وَ«سُؤَالَاتِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ص٦٦)، وَ«الْمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٢٠٠)، وَ«مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لَهُ (ج١ ص٥٧٦)، وَ«تَارِيخَ الْإِسْلَامِ» لَهُ أَيْضًا (ج٤ ص٣٤٨)، وَ«الْمَجْرُوحِينَ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج١ ص٣٥١)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٣ ص٤٩٤).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَحْفُوظٌ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مَحْفُوظٌ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيُّ الرَّمْلِيُّ بْنُ الْوَاسِطِيِّ، قَدْ حَفِظَهُ، وَضَبَطَهُ، وَقَدْ تُوبِعَ.

تَابَعَهُ: سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَدَثَانِيُّ رَاوِي: «الْمُوَطَّأِ» لِلْإِمَامِ مَالِكٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ حَفِظُوا هَذَا اللَّفْظَ، وَهُوَ لَفْظٌ: مُوَافِقٌ لِأُصُولِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

وَمِنَ الْأَحَادِيثِ كَذَلِكَ الَّتِي تُخَالِفُ حَدِيثَ الْبَابِ:

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ قِيلَ لِأُسَامَةَ لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ، إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ: قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص١٢١ ح٣٢٦٧)، وَ(ج٩ ص٥٥ ح٧٠٩٨)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢٢٩٠ ح٢٩٨٩).

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الرَّجُلَ يُؤْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ النَّارُ هِيَ الَّتِي تَأْتِي.

وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُلْقَىٰ فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّىٰ يَضَعَ قَدَمَهُ، فَتَقُولُ قَطْ قَطْ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَزَالُ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَىٰ فِيهَا».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص١٣٨ ح٤٨٤٨)، وَ(ج٩ ص١١٧ ح٧٣٨٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢١٨٨ ح٢٨٤٨).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٩٠٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢٣٨٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٤٣٣٠)، وَفِي «الْمُجْتَبَىٰ» (ج٦ ص٢٣ وَ٢٤) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.



فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ: «يُؤْتَىٰ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا».....	٨


حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة المطهرة
مكتبة أهل الحديث
البحرين
البحرين